نشأة التصوير وتطوره في الفن الإسلامي

م.م . منار حيدر عبد الحسين
كلية العلوم الطبية التطبيقية
جامعة المثنى

الكلمات المفتاحية: التصوير الإسلامي، الفن الإسلامي، موقف الإسلام من تصوير

الملخص:

يعد التصوير الإسلامي احد الفروع الهامة في الاثار الإسلامية بوجه عام والفنون الإسلامية بوجه خاص فالتصوير الإسلامي يمدنا لمحة قيمة غاية في الأهمية عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خلال العصور الإسلامية في تلك الأقطار المترامية في المشرق والمغرب الإسلامي ذلك ان الكثير من المناظر المشاهد تصويرية التي وردت في الصور الجدارية او في صور المخطوطات الإسلامية انما هي تسجيل للبيئة العربية الإسلامية وما يسودها من حياة يومية او حوادث تاريخية الى جانب بعض المناظر الأنواع الحرف والفنون التي يقوم بها الحرفيون والمسلمون وقت آنذاك بالرغم من ازدهار فن التصوير الإسلامي في ميادين متنوعة مثل دواوين الشعر والقصص والتاريخ من كتب العلمية مثل البيطرة والتنجيم والفلك والحيل الميكانيكية والاعشاب الطبية وكانت هذه المخطوطات مليئة بالصور الصغيرة ذات الألوان الزاهية الجميلة التي شيدت اهتمام الدارسين الاوربية خلال القرن العشرين بدأ الاهتمام غي ازدياد مستمر من جيل الى جيل نتيجة المعارض الدولية للفنون الإسلامية التي كانت تقام في العديد من الدول الاوربية

ويشر السيد ايفان تشوكين صراحة الى أهمية هذه المعارض الدولية في جذب اهتمام الأوروبيين من دارسين، تجدر الإشارة في هذا المقام الى ان الكثير من المراجع والمؤلفات باللغة العربية في التصوير الإسلامي لتزيل الغموض عن هذا الفرع لها من الفنون الإسلامية وتوضيح ماهي التصوير الإسلامي ومصادره وتطوره ذلك على الرغم من صدور بعض والمؤلفات خلال العصور الإسلامية المتعاقبة تركز على اهم المنتوجات الفنية من صور جدارية وصور مخطوطات والمراكز التصويرية التي تنتمي اليها الأساليب الفنية لمدارس التصوير الإسلامي.

نذكر من هذه الدراسات الأجنبية ان صدر في برلين (1923) كتاب السيد(كونل) بعنوان ((فن التصوير في الشرق الإسلامي)) وصدر في أكسفورد كتاب ارنولد بعنوان((التصوير في الإسلام)) وفي هذا المقام تجدر الإشارة الى بعض المؤلفات التي صدرت باللغة العربية من تصوير إسلامي في دراسة شاملة فيها كتاب المرحوم زكي محمد حسن عنوان((التصوير في الإسلام عند الفرس)) صدر في القاهرة عام 1936 يتناول التصوير الإسلامي في ايران وكتاب الدكتور حسن باشا عنوان((

التصور الإسلامي في العصور الوسطى)) صدر في القاهرة 1959 يتناول التصوير الإسلامي منذ صدر الإسلام حتى نهاية القرم 9هجريه/15م.

ان هذا الموضوع تصوير في الفن الإسلامي ونشأته وأصوله ودراسة مختلفة متنوعة وتطورها عبر العصور غي العالم الإسلامي قصدت فيه فن التصوير الإسلامي الذي يتمثل في الفن الإسلامي التي تزين جدران أي تصور الجدران كما يتمثل إنتاجه في منمنمات او صور التي رسمت لتزويق صفحات مخطوطات وتوضيح نصوص.

المقدمة:

ان العرب قبل الإسلام عرفوا التصوير سواء في مكة او في يثرب على الرغم من قلة الإنتاج الفني ، لكن استنادا على الشواهد وادلة لا يمكن انكار أهميتها اذ يمكن القول انهم لم يعرفوا التصوير فحسب بل مارسوه أيضا ، وتتلخص الشواهد والأدلة في الموقع الجغرافي للجزيرة العربية واثره في الاحتكاك بالحضارات الفنية المزدهرة قبل الإسلام ومزاولة بعض العرب في مكة صناعة الاصنام والاوثان والصور التي كانت تحيط بالكعبة كآلهة يعبدونها من دون الله قبل الإسلام وخروج القوافل التجارية من مكة شمالا وجنوبا .

كذلك كان ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي إيذانا بصحوة كبرى في منطقة شبه الجزيرة العربية الفسيحة التي كانت تضم قبائل متناثرة من بدو رحل لا يعرفون الاستقرار، ويمكن تعريف الصورة اعتمادا ما جاء في المعاجم اللغوية العربية انها هي الشكل او النوع او الصفة وكذلك تعني التمثال ،ويقول الرازي في الصحاح ان الصورة جمعها صور، والصورة تصويرا فتصورت الشيء أي توهمت صورتة فتخيل لي ، ويقصد بها أيضا بظانه الرسم بالألوان، كذلك تداول العرب قبل الإسلام نقودا تحمل صور الملوك الساسانيين والاباطرة البيزنطيين حيث كانت المعاملات الخارجية تجلب من الخارج هذه النقود المتداولة في شبه الجزيرة العربية.

كذلك تناول علماء الاثار والفنون الإسلامية وعلى رأسهم بعض المستشرقين موضوع التصوير في الإسلام ومحكم الإسلام فيه وكان من الأسباب الرئيسية وراء ذلك في المقام الأول احتواء كتب الحديث على مجموعة من الاحاديث النبوية الشريفة بشأن التصوير ومزاولته واقتنائه.

كذلك في المقام الثاني الكم الهائل من صور المخطوطات الإسلامية التي تنتشر في المتاحف والمكتبات إضافة الى بعض الصور الجدارية مما يؤكد على ان المسلمين عرفوا فن التصوير وزاولوه واستخدموه على طول العصور الإسلامية.

المبحث الأول: نشأة التصوير في الفن الإسلامي

الصور في اللغة: جمع الصور وتجمع أيضا على تصاوير [1] وهي بكسر الصاد وضمها [2] ذكرها في لسان العرب انها مثلثة وهي في اللغة: الشكل الخط الرسم [3]

فالتصوير لغة: هو صناعة الصورة اختراع سواء كانت مجسمة او مسطحة في الترتيل العزيز: ((**هو الذي صوركم في الارحام كيف يشاء**)) [4]

التصوير في الاصطلاح: عرفناه في السابق ما يتعلق بتعريف التصوير في اللغة وبيان بعض إطلاقاته ان التصوير ليس نوعا واحدا بل يشمل ثلاث أنواع [5] كل نوع يختلف عن غيرة من حيث الوسيلة ومن حيث المامة التي تصنع فيها الصورة ومن حيث الكيفية وبسبب هذا الاختلاف

لا يمكن جمع هذه الأنواع تحت تعريف واحد من حيث الاصطلاح الفقهي ذلك لان التصوير منه المجسم ، والمسطح، القديم، الحديث.

التصوير اليدوي: عرفة بأنه فن تمثيل الأشخاص والاشياء بالألوان [6]

التصوير في مجال العقيدة: يتدرج تحت هذا المجال من الأسباب الداعية الى صناعة الصور.

أولا صناعة الصور بقصدها عبادتها وتعظيمها من دون الله تعالى[7] ذلك مثل صناعة الاصنام والاوثان واتخاذها الهه تعبد من دون الله تعالى في الجاهلية الأولى [8] مثل صورة مسيح عيسى ابن مريم عند النصارى وصورة البقرة عند الهندوس يتناول هذا البحث نشأت التصوير الإسلامي لتوضيح مدى معرفة العرب في شبه الجزيرة العربية في فن التصوير قبل الإسلام وهل مارسوا فن التصوير ومدى المامهم بهذا الفن ومن ثم يسهل فهم موقف الإسلام كن لتصوير كفن من الفنون التي ازدهرت في الحضارات القديمة التي ترعرعت في الأقاليم التي فتحها المسلمون شرقا وغربا وشمالا وجنوبا.

نشأة التصوير الإسلامي: يمكن تعريف الصورة اعتمادا على ما جاء في المعجم اللغوية العربية(انها هي الشكل والنوع او الصفة وكذلك تعني التمثال [9] ويقول الرازي في مختار الصحاح ان الصورة جمعها صور، والصورة تصويرا فتصورت التي أي توهمت صورته [10] كما يمكن تعريف التصوير أيضا بانه الرسم بالوان وتمثيلا شيء عن طريق الخرط أي بواسطة الكتل او الاحجام [11] يساعدنا هذا التعريف في استدلال ان العرب قبل الإسلام عرفوا التصوير سواء في مكة او في يثرب على رغم من قلة الإنتاج الفني الذي يؤكد ذلك لكن استنادا على شواهد وادلة لا يمكن الأفكار أهميتها يمكن القول بانه لم يعرفوا التصوير فحسب بل مارسوه أيضا، يلخص هذه الشواهد الأدلة في الموقع الجغرافي الجزيرة العربية واثره في الاحتكاك بالحضارات الفنية المزدهرة قبل الإسلام ومزاولة بعض العرب بمكة صناعة الاصنام والاوثان والصور التي كانت محيطة بالكعبة يعبدونها من دون الله قبل الإسلام.

يخبرنا الأزرقي في كتابه اخبار مكة وماجاء بها من الاثار ان الكعبة حيث اعيد بنائها قبل الإسلام زوق دعائمها وسقفهما وجدرانها من الداخل بصور تمثل بعض الأشياء الملائكة والشجر منها صورة سيدنا إبراهيم وإسماعيل وأخرى تمثل السيدة مريم وفي حجرها السيد [12] المسيح عليه السلام ولقد جاء النبي صلى الله علية واله عندما فتح مكة امر بالتماثيل فحطمت بالصور [13]

هكذا يمكن استخلاص ان العرب الجزيرة العربية عرفوا التماثيل التي كانت ترمز الى الهتهم في اشكال مختلفة في صور ادميين او طيور وحيوانات كما عرفوا الصور الجدارية تزين دعائمهم وسقف وجدران الكعبة من الداخل بصور أشياء وملائكة واشجار.

المبحث الثاني : موقف الإسلام من التصوير

تناول علماء الأثار والفنون الإسلامية على رأسهم بعض المستشرقين موضوع التصوير في الإسلام وحكم الإسلام فيه وربما كان من الأسباب الرئيسية وراء ذلك هي المقام الأول احتواء كتب الحديث على مجموعه من الأحاديث النبوي الشريفة بشان التصوير ومزاولته واقتنائه كذلك في مقام الثاني الكم الهائل من صور مخطوطات الإسلامية التي تنتشر في المتاحف والمكتبات العالمية هذا بالإضافة إلى بعض الصور الجدارية مما يؤكد على ان المسلمين عرفوا فن التصوير وزاولوه واستعماله على طول العصور الإسلامية فضلا ما ثبت لتصوير من فوائد لا

يمكن الاستغناء عنه في العصر الحديث [14] من ثم أصبح الابد لكل من يدرس التصوير الاسلامي أن يناقش هذا الموضوع من خلال ما ورد في القرآن الكريم ومن الأحاديث الشريفة.

بالنسبة للقرآن الكريم لا توجد الشارة لفن تصوير أو الصور وان كان هناك من يرى أن يشتمل على موقفين مختلفين فيما يخص الصور المجسمة اي التمثال ونجد الموقف في صورة سبأ [15] عند الحديث عن سيدنا سليمان وتسخيره للجن في عمل التماثيل والقصور الشامخة وهنا تجدر الإشارة الى ان الموقف لا يمكن القياس عليه لأنه من المعجزات والنعم التي وهبها الله لنبيه سليمان (ص) وقدور كبيره ثابتات لا تترك لكبرها وضخمها [16]

اما الموقف الثاني: نجده في سوره الأنبياء عن الحديث عن سيدنا إبراهيم واستنكاره الأوثان الذي يعبد قومه من دون الله هي في اشكال تماثيل منحوتة تذكرنا بتلك الاوثان التي كانت حول الكعبة بمدينه مكة [17]

اما بالنسبة الأحاديث الشريفة فنجد منها مجموعه مريحه النهي عن صناعه تماثيل وعن تصوير ما فيه روح سواء كان أنسانا أم حيوانا أم طير في حين تجيز تصوير ما ليس فيه روح كالأشجار والازهار ونحوها [18] وأول هذه المجموعة حديث المجموعة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ **((من صوره في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ))**.

كما نجد مجموعه ثانيه من الأحاديث الشريفة يفهم فيها الترخيص بالتصوير وانه ليس حرام وخاصه الصور التي لا ظل لها كالنقوش في الحوائط على الورق والصور التي توجد في الملابس الستور والصور فوتو غرافيه هذه الكل كلها جائزه [19] نجد مجموعه ثالثه من الأحاديث الشريفة تتشتى لعب الاصنام كالعرائس ونحوها فأنه يجوز صفها وبيعها [20]

والأول من يتضح أن الأحاديث ر النبوية الشريفة تتدرج الشده التخفيف بخصوص النهي عن النص حيث يمكننا تقسيمها إلى ثلاث مجموعات.

المجموعة الأولى: تضم بعض الأحاديث التي تنهي عن تصوير وتندد بالمصورين وربما المسبب السبب الرئيسي وراء ذلك أن القوم كانوا حديثي عهد بعباده صور

المجموعة الثانية: بعض الأحاديث التي تبيح الصور التي لا ظل لها الصور الجدارية والصور على الورق أو على الستور والملابس حته أنه ذكر أن النبي رسول الله ﷺ خرج ذات يوم وعليه مرط [٨] من شعره اسود وان النبي (ص) كان يصلي وعليه من هذه مرحلات [21]

كما تضم المجموعة الثالثة: بعض الأحاديث التي تبيح صور الأطفال كالعرائس ونحوها أي ان الإسلام قد اباح التصوير ما دام بعيدا عن الوثنية وعن شبهة منافسة الخالق ربما كان من بين الأسباب في ذلك اشارة غريزة الامومة عند الشابات الصغيرات [22]

يؤيد ذلك ما ذكره الطحاوي بان التصوير كان في البداية منهيا عنه جميعه ثم ابيح ما كان رقا في ثوب واباح ما يمتهن من الصور [23] أي أن الإسلام قد اباح التصوير مادام بعيد عن الوثنية وعن شبه منافسة الخالق وعن تشبيط الامه عن القيام بوجهها وتحمل مسؤولياتها [24] وفي هذا نذكر ما قاله المرحوم محمد عبد العزيز مرزوق ((من الحق علينا أن نبرء الدين الإسلامي من تهمة تحريم التصوير الذي الصقها بعض المتزمتين من فقهاء المسلمين [25] أن القرآن ترك لنا امر التصوير لنرجع فيه إلى حكم العقل.

والتطور الرقي في الحق أن الدين الذي لم يتعرض لنظام الخلافة مثلا وهوا شد خطرا في حياة المسلمين من التصوير بل ترك ذلك لهم يسيرون من الأمم الاسمى من أن يتعرض التحريم لان يتصل بسمو الحياة البشرية وتطورها من ذا الذي يستطيع ان ينكر على تصوير دوره الخطير في الحياة العلمية والشؤون الاجتماعية للأفراد والجماعات.

أثر موقف الإسلام على فن التصوير

كان لموقف الإسلام من التصوير كما سبق شرحة كبير الأثر على هذا الفن عبر العصور الاسلامية ففى المقام الأول التزم المصور في رسم صوره وبخاصة في المخطوطات الاسلامية بعض الأسس والقيم الجمالية منها البعد عن التجسيم وعن صدق التمثيل الطبيعة وذلك عن طريق اجمال الظل والنور وقواعد المنظور او البعد الثالث في رسوم صوره هذا علاوة على عدم مراعاه النسب التشريعية في الرسوم الادمية ورسم الحيوان والطير بالرغم من أن هذه الخصائص الفنية في التصوير الاسلامي تعد عيوبا بمقاييس القيم الجمالية في العصر الحديث الا انها جعلته يحتل ركنا في تاريخ الفنون [26]

أصبح التصوير الاسلامي مدينا في طابعه ينظر اليه كفن من فنون الدنيا لا تعمل من أعمال الآخرة فلم يستعمل لخدمه الدين فلم يدخل المساجد ولم يسهل في تجميل المصاحف او غيرها من الكتب الدينية ولم يتخذ كوسيله للإرشاد والتهذيب وتعليم الدين [27] كما كان في الفن الما نوى [28] والفن المسيحي [29].

انصرف الفنانون المسلمون إلى اتقان الزخارف النباتية الهندسية الخطية فبرعوا في الزخارف النباتية التي قوامها الفروع النباتية وانصاف مراوح نخيلية فأطلق عليها الغربيون ارابيسك اي التوريق تأثير المصورون أنفسهم فأصبح دورهم يأتي بعد الخطاط والمذهب إلى درجه ان الخطاط كان يقوم بنسخ المخطوط ويترك مساحات بيضاء للمصور الذي يشرع في توضيح المخطوط بالصور في حدود ما يتركه له الخطاط من مساحة في صفحات المخطوط ومن ثم نجد ان يندر العثور على توقيعات للمصورين في المخطوطات الاسلامية قبل حوالي قرن (٧هـ/ ١٣م).

لقد أصبح من المألوف ان يناقش كل من يتكلم عن التصوير الاسلامي حكم التصوير في الإسلام اهو مباح ام محرم ام مكروه ربما كان السر في ذلك انه قد شاع عند الفقهاء المسلمين على اختلاف مذاهبهم ان الإسلام قد حرم التصوير فلما كشف الخطاط في العصر الحديث عن روائع التصاوير الاسلامية عن جهة واحس المصورون بضرورة التصوير وفائدته في الحياه العامة بكافة صورها وعدم القدرة على الاستغناء من جهة أخرى هذا يراجعون ما شاع عن تحريم الإسلام للتصوير ضوء هذه المظاهر، ثم نوقشت هذه المشكلة مناقشه وافيه اشتراك فيها كثير من العلماء ولم تقتصر هذه المناقشة على علماء الآثار ورجال الفنون الذين أجمعوا تقريبا على اباحه الإسلام لتصوير هؤلاء بل تعددت هؤلاء إلى ائمه الدين والفقهاء الذين فتى بعضهم بإباحة التصوير العلمي والفني وان اضطروا إلى اباحته في شؤنهم الخاصة والعامة.

ولقد تميز التصوير الاسلامي منذ البداية الأولى على رسوم طبيعية البحتة التي لا تمثل فيها الرسوم الادمية او حتى احيانا الرسوم الحيوانية كما هي الحال في صور الفسيفساء في الجامع الأموي بدمشق وربما ترجع العناية بهذه الصور الطبيعية إلى أن رجال الدين في العصور الوسطى لم يجدوا اضافة في تصوير ما ليس فيه روح كما أن الإسلام قد دعا إلى تأمل الطبيعة إلى تدبر

قدرة الله الذي خلقها فسواها ((أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى جبال كيف نصبت والى الأرض كيف سطحت)) كما يلاحظ ان بعض تصاوير الاسلامية خلت من تمثيل الإنسان [30] لأنها رسمت لتوضيح نصوصا لا تتصل بحياة الإنسان مباشرة كما هي الحال بالنسبة للتصاوير التي تزوق كثير من مخطوطات كتاب كليله و دمنه والذي تدور أقاصيصه حول الحيوان ومن ثم جاء معظمه صوره خاليا من الرسوم الادمية.

ومهما تكن الأسباب التي ادت إلى العناية برسوم الطبيعة فقد استطاع المصورون المسلمون ان ينتجوا صورا طبيعية رائعة ومما يبعث على الدهشة ان بعض الصور ليست مجرد صور وصفيه بل ان فيها كثير من الأحيان تجير عن احاسيس الفنان ومشاعره ازاء المناظر الطبيعية المختلفة.

بالإضافة إلى هذه الاتجاهات التي وضحت في التصوير الاسلامي تميزت الصور الإسلامية من حيث الاسلوب ببعض المميزات العامة ومن اهم هذه المميزات العامة البعد عن التصوير الواقع وعن تقليده تقليدا حقيقيا ربما يرجع وذلك أيضا إلى بعض الوجوه الى التعاليم الدينية التي تنفر من مضاهاة خلق الله ومن ثم لم يعن المصور المسلم بتصوير عناصره عما يراها في الطبيعة ولا يوضعها وضع واقعي بالنسبة لغيرها من العناصر فجاءت الصورة خاليه من التجسيم ومن العمق ومن المنطقية وقد أدى ذلك إلى أن أصبحت الصورة ذات طابع زخرفي سواء في وحداتها او تصميمها كما رسمت عناصرها المختلفة من أشخاص وحيوان ونبات وعمائر رسما محورا وقد لعب الخيال فيه دورا كبيرا بحيث صار لا يتفق مع العقل او الحقيقة او الواقع.

إضافة الى ذلك ان استعمال التصوير في تزيين جدران العمائر الإسلامية الأولى في القرون الأولى وتتبعها منذ بدايتها في طريقتين:

1- طريقة الفسيفساء في قبة الصخرة والمسجد الاموي في دمشق والتي تمثل مناظر طبيعية لأشجار وفروع نباتية وثمار وانهار كما مبين في لوح رقم(1) وغيرها، كذلك في قصر خربة المفجر الذي يرجع الى هشام بن عبد الملك (105-125هـ) تمثل مناظر أشجار الرمان بجانبها غزلان واسد يفترس غزال كما موضح في لوحة رقم(2)

2- الطريقة الثانية هي الرسومات الجدارية الملونة المنفذة على الجص وخير مثال لها قصير عمرة كما في مبين لوح رقم (3) وقصر الجوسق الخاقاني في سامراء.

*وهذه الرسومات أقدم من المخطوطات المزوقة بالمنمنمات التي ترجع الى القرن (6-7هـ).

*تأثرت هذه الرسومات في هذه المرحلة في العراق ببعض الأساليب الفنية الساسانية، أما في بلاد الشام تأثرت بالأساليب الهلنستية

3-ثم الرسومات المنفذة على التحف الفخارية والخزفية والمعدنية والزجاجية والعاجية والخشبية وغيرها من المخطوطات.

المبحث الثالث: تطور التصوير الاسلامي

مر التصوير الاسلامي بمراحل متعددة لكل مرحلة عواملها المؤثرة فيها ويمكن حصرها في مدارس أربعة رئيسيه تنقسم بدورها إلى مدارس فرعيه زمانا ومكانا وهذه المراحل هي مدارس التصوير العربية لم يسع الفن الاسلامي إلى تجسيد الجمال المادي وإنما حاول ان يبرز الجمال الروحي المستمد من تعاليم القرآن.

مراحل تطور التصوير الاسلامي في المدارس العربية

المدرسة العربية تمتاز صوره المخطوطات الاسلامية التي تنتمي إلى المدرسة العربية بمميزات رئيسيه عامه تختص بها دون غيرها من مدارس التصوير الاسلامي الأخرى التي ظهرت في العصور الاسلامية وكانت من أهم هذه المميزات صور المخطوطات المدرسة العربية تكون جزء من المتن يقصد بها شرحه وتوضيحه وليست ميدانا لإظهار المواهب الفنية تغلب على المدرسة التصوير العربية الرسوم الأدمية التي جاءت لا تفاصيل فيها لأجسام كما جاءت دون دراية بأصوله التشريح.

تعد أولى مدارس التصوير مخطوطات في تصوير الاسلامي وقد انتشرت هذه المدرسة تقريبا في جميع أنحاء العالم الإسلامي فألى جانب العراق كما عاشت فتره طويله في إيران تمتاز صور المخطوطات الاسلامية التي تنتمي إلى المدرسة العربية بمميزات رئيسيه عامه تختص بها دون غيرها من مدارس التصوير الاسلامي وكانت جزء من أهم مميزات جميعا في راينا ان صور المخطوطات المدرسة العربية تكون جزءا من المتن ويقصد بها شرحه وتوضيحه و ليست ميدانا لإظهار المواهب الفنية للمصورين [31] ومن ثم نجد بعض المخطوطات قد زوقت بصور ذات أحجام صغيره [32]

من مميزات المدرسة العربية يعتبر الطابع العربي [33] من أهم هذه المميزات العامة للمدرسة العربية ويغلب على معظم صور هذه المدرسة يتمثل هذا الطابع العربي في سحنه الرسوم الادمية التي تلوح في وجوهها المسحة السامية واختصت بقنى الانوف واللحي السوداء كذلك يتمثل في الملابس التي يرتديها أشخاص هذه الصور فهي شرقيه وعربيه في اغلبها فرسمت واسعه فضفاضه قوامها القميص والجلباب ينسدل حته يكاد يغطى القدمين في كثير من الصور ورسمت الملابس ذات أكمام واسعه يلتف حولها عند العضه اشرطه عليها كتابات زخارف دقيقه وهي بعض الأحيان زركشت هذه الملابس زخارف نباتيه وزهور او وحدات هندسيه متكررة كذلك امتازت صور المدرسة العربية الانحراف في الطابع الزخرف وربما كانت هذه الخاصية الفنية العامة نتيجة ما سبقتها من خاصيه فنيه من حيث البعد عن صدق تمثيل والواقع او الطبيعة فلجأ المصور إلى استخدام الوان البراقة الزاهية نتيجة عدم دقته في استخدام الدرجات مختلفة الألوان.

كذلك من المميزات الرئيسية لصور المدرسة العربية الميل إلى البساطة ذلك أن معظم هذه الصور لا يعدها إطار يفصل بينها وبين المتن.

وأيضا من المميزات المدرسة العربية للتصوير:

1- تغلب الرسوم الادمية في التصوير المدرسة العربية مما يطغى عليها لحياة وتكسبها قوة وهي متأثرة بالأساليب الموروثة من الشرق القديم
2- لم تعنى المدرسة العربية بقواعد المنظور
3- كان المصورون في المدرسة العربية يتبعون أساليب النقش الكبير على الجدران.
4- تميزت المدرسة العربية بالواقعية في تصوير الكائنات الحية
5- كان المصور في المدرسة العربية يجمع بتصويرة واحدة بين مشهدين من مشاهد القصة .... الخ

6- امتازت الرسوم الادمية بالمسحة العربية في خلقة الأشخاص وقسمات وجوههم ولحاهم السوداء
7- التفوق في تصوير الجموع والتنوع في رسم أوضاع الأشخاص في الصورة.
8- رسم رجرجة الماء وانعقاد ساق الشج رة بشكل يشبه تجمع الديدان.

إضافة الى ذلك فقط كان في العراق الرسوم وتحديدا في سامراء وانتقل تأثيرها الى مصر وكان له صدى كبير ف العصر الفاطمي حيث وصلت أصدائه الى جزيرة صقلية (صور الكابلابالاتينا)

المدرسة العربية في مصروسوريا

: ترجع العناية بفن التصوير في سوريا ومصر إلى القرن الأول الهجري وتخبرنا المصادر التاريخية والعربية عن مدن العناية و الرعاية التي بذلت للمعمورين من أجل تزويق مخطوطات بالصورة الملونة في شتى فروع العلوم الإنسانية لكن ربما كانت لطبيعة المادة التي كانت تصنع منها هذه المخطوطات لتعرضها للفقد والتلف لذلك لم يصلنا آثار ماديه من التصوير هذين الإقليمين ترجع إلى ما قبل العصر الايوبي اي قبل القرن (٦هـ / ١٢م) [34] ولقد كانت هناك مجموعه من الأوراق مزوقه بالصور المائية عثر عليها في مدينه الفيوم وهي محفوظه حاليا في مجموعه الارشيدوق وفي المكتبة الاهلية في فيينا [35] وان بعض الأوراق مزوقه بالصور يرجع نسبها إلى عصر فاطمي [36] كما توجد ورقه عليها رسم شعبي يمثل معركه حربيه وهي محفوظه بالمتحف البريطاني بلندن يرجع إلى القرن (٦-٥هـ) [37].

حيث تظهر الأساليب الفنية السابقة ملاحظتها في صور المخطوطات بحسب المدرسة العربية في العراق وسوريا ومصر حيث الميل إلى الطابع الزخرفي في زركشه الثياب بزخارف نباتيه كذلك استخدام رسوم ستائر معقوده هناك بعض المخطوطات الأخرى من كتاب الطبري باللغة الفارسية مزوق بالصور التي تحتوي على مميزات المدرسة العربية منه جزء كانت في مجموعه محفوظه في المتحف **((فرير جاليري))** كذلك مخطوط من كتاب كليله ودمنه لعبد الله بن المقفع رجع إلى حوالي نصف الأول من القرن (٧هـ / ١٣م) نقلها إلى الفارسية (نصر الله منها عدد من الأوراق في متاحف ومجموعات فنيه أخرى ومنها سبع صور كانت مجموعه والتي تمتاز بأنها تحتوي على خلفيات رسمت باللون الأحمر ومن هذه الصور صوره أسد ذئب وابن آوى يأكلون الأسد حيث تسودها البساطة وتخلو من تمثيل اية خلفيه او عناصر أخرى حتى ارضيه صوره.

وينسب إلى مصر في عصر الأيوبيين اقدم مخطوط مزوق بالصور الملونة في كتاب الاربع بشائر محفوظ في المكتبة الاصلية الفنية مع نسخه محفوظه من كتاب كليله ودمنه كذلك تتشابه مع صور نسخه محفوظه من كتاب مقامات الحريري محفوظه في مكتبه الاهلية بباريس مؤرخه سنه (٦١٩هـ / ١٢٢٢م) كما يحفظ الفن القبطي في مصر بالقاهرة مخطوط مزوق بالصور من كتاب رسائل واعمال مؤرخ سنه (٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) واما في عصر مملوكي إبان الحكم مماليك لسوريه ومصر فلقد ازدهر فن تزويق المخطوطات بالصور من كتب ادبيه علميه ازدهار عظيما منها على سبيل المثال كتابات مقامات الحريري وكليلة ودمنه والحيل الميكانيكية كتابات التنجيم لأبي معتز البلخي وكذلك فن الفروسية.

تحتفظ المكتبة الاهلية بباريس بنسخه محفوظه من كتاب الاربع بشائر مزوقه بعدد من الصور التي تتناول سيره السيد المسيح وبعض حوارين رسمت بحسب الأسلوب التصويرة في العصر

الايوبي. ثم نسختها في مصر على يد ميخائيل أسقف مدينه دمياط في سنه (576هـ/ ١١٨٠م) يتجلى فيها الكثير من الملامح العناصر الزخرفية ذات طابع العربي الاسلامي في رسوم أشخاص ورسوم الثياب العربية ورسوم العمائر وقطع الأثاث الإسلامية هذا إلى جانب رسوم الأشجار الأعشاب والأرضية النباتية التي تعد من مميزات اسلوب المدرسة العربية في التصوير الاسلامي.

على الرغم ما يردد المستشرقين من أن فن التصوير قد اصيب في القرن (٩هـ / ١٥م) بعد ازدهاره خلال عصر المماليك في سوريا ومصر فإننا نرى عكس ذلك فلقد استمر ازدهار التصوير الإسلامية خلال العصر المملوكي في سوريا ومصر وحته نهاية حكم على يد العثمانيين (٩٢٢هـ / ١٥١٧م).

مدرسة العربية في إيران : على الرغم أن إيران في فن تصوير قبل الإسلام الا انه لم تصلنا مخطوطات مزوقه بالصور تحمل تاريخ نسخها وتزويقها قبل سنه (٦٩٧هـ/١٢٩٧م) او سنه (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) كما تذكر الكتابة والتي سجلت بنسخه محفوظه من كتاب ((منافع الحيوان)) لابن بختيشوع محفوظه في مكتبه مورجان بنيويورك [38] ويغلب على الظن ان كانت هناك الكثير من المخطوطات المزوقة بالصور الملونة المرسومة بحسب المدرسة العربية في التصوير الاسلامي وكانت تحمل تواريخ نسخها وكلها تعود إلى ما قبل تاريخ مخطوطه كتاب منافع الحيوان السابقة وحسبنا دليلا على ذلك بعض الأواني الخزفية الايرانية المؤرخة التي ترجع في القرن (٦هـ/١٢م) وانه محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن وهو من خزف ذي بريق المعدني تزينه اشرطه من أشخاص جالسين وحيوانات تعدو فروع نباتيه تتشابه إلى حد كبير رسوم سلطانيه من نفس نوع الخزف محفوظه بمعهد الفن بشيكاغو مؤرخه سنه (٥٧٨هـ / ١١٩١م) [39] ووردت موضوعات رسمت على الأواني من الخزف ذي البريق المعدني السلجوقي مقتبسه من شاهنامه الفردوس مما جعل هذه الأواني الخزفية غايه في الاهمية ثم هناك محاولات عن طريق مقارنة الأساليب الفنية من صورها وصور المخطوطات مؤرخه والصور التي رسمت على الأواني الخزفية الايرانية.

مخطوط مزوق بالصور كتابات مفيد الخاص للرازي وهو محفوظ في ضريح الإمام الرضا (ع) بمشهد كان سابقا للسلطان الملك الصالح اسماعيل أبن ناصر الدين ابو المعالي محمد بن أحمد المنصور قلاوون ولقد اصدانا نادر شله لضريح الأمام الرضا بمشهد سنه (١١٤٥هـ / ١٧٣٢م). وتتشابه هذه الصور هذا المخطوط مع صور مخطوط من كتاب البيطرة المحفوظة بدار الكتب المصرية في القاهرة والذي تم نسخه في بغداد سنه (٩٠٥هـ/ ٢٠٦م) ذلك من حيث اسلوب توزيع رسوم الصورة كما تتشابه مع رسوم التي تزين الأواني الخزفية الإيرانية التي ترجع إلى بداية القرن (٧هـ / ١٣م) [40]

لعل اقدم نسخه محفوظه مؤرخه فارسيه رحلتنا تشتمل على صوره رسوم المدرسة العربية هي مخطوطه من كتاب منافع الحيوان لابن بختيوشع وهي بنفس الوقت تشتمل على صور المرسومة بحسب المدرسة المغولية في التصوير الاسلامي بإيران يشمل هذا المخطوط اربع وتسعين صوره ملونه تحتوي على رسوم لأنواع صيد ولطيور مختلفة تفتح إلى مجموعتين الأولى تشمل صور رسمت بحسب المميزات وخصائص الفنية للمدرسة عربيه في إيران والثانية تشمل على صور رسمت بحسب اسلوب المدرسة المغولية.

المدرسة العثمانية في التصوير: تعاقب على حكم الدولة العثمانية 35 سلطانا عثمانيا كن لبعضهم دوره في اتساع ملك الدولة العثمانية، وكان من بين ابرز هؤلاء السلاطين محمد الفاتح وسليم الأول ، واهتم سلاطين العثمانيين بفن التصوير واستعانوا بمصورين إيرانيين واوربيين.

اتسمت المدرسة العثمانية بمميزات منها:

1- اتسمت التصاوير العثمانية المنفذة بكبر حجمها في معظم الأحيان حتى وصف البعض التصوير العثماني انه تصوير جداري.
2- تبدو التصويرة العثمانية مضيئة حتى وان كانت احداثها تتم في الليل
3- اعتمد التصوير العثماني بشكل أساسي على التمثيل الواقعي.
4- من مظاهر الواقعية في التصوير العثماني استخدام الألوان التي جاءت متناسبة مع العناصر التي تلونها
5- تتميز الأزياء في التصوير العثماني بالعمامات الكبيرة المكونة منى شال يلتف حول قلنسوة، كما ظهر القاووق وهي قلنسوة عالية يلف حولها شاش.
6- لم تظهر رسوم النساء في التصوير العثماني بكثرة اذ اقتصرت على تصوير العازفات والراقصات.
7- أظهرت التصاوير نماذج متعددة من رسوم العمائر وبصفة خاصة القلاع.
8- استلزمت طبيعة الموضوعات التي صورها المصور العثماني والتي يمثل الكثير منها العناصر التصويرية، ومنها الخيام، المدافع، قطع الاسطول البحري، العجلات الحربية، أدوات القتال اليدوي الدروع.

المدرسة المغولية الهندية في التصوير

اشتهر الاباطرة المغول بحبهم للفنون لاسيما المصورين، ومن بينهم نصير الدين همايون الذي فر هاربا الى إيران، تميزت المدرسة المغولية للتصوير بخصائص فنية عامة منها:

1-طغت الرسوم المعمارية على خلفيات المنمنمات والتي حاكت العمائر الهندية تنوعت تلك العمائر بين قصور ومساجد ومنازل طغت عليها الزخارف المتنوعة كالنباتية والهندسية.

2-راعى الفنان قواعد المنظور باستخدامه لبعد العمق وهو البعد الثالث.

3-اجاد فنان هذه المدرسة رسم المناظر الطبيعية فكان لها مساحة كبيرة من منمنماته

4-طغت قسمات وتعابير السحن الهندية على رسوم ملامح الأشخاص من انف كبير وفم صغير وعيون واسعة، واكتفى برسم الشارب دون اللحية للرجال

5-تميزت المنمنمات بالثراء الفني فالفنان لم يترك جزءا من المنمنمة دون ان يشغله ببديع الزخارف الهندسية والنباتية والنصوص الكتابية سواء في العمائر او التحف التطبيقية بمختلف مسمياتها.

6-ارتدت النساء والرجال الكثير من الحلي من قلائد واسورة وخواتم واقراط و تيجان ومشابك للشعر.

7- اصطبغت رسوم الملابس في هـ1ه المدرسة بصبغة الزي الهندي والمتمثل بسروال طويل تظهر أطرافه من تحت الرداء الطويل الذي يرتديه الرجال وقد شد وسط هذا الرداء بحزام من قماش تركت أطرافه تتدلى للأسفل، اما النساء ارتدت الزي الهندي المعروف بالساري والذي يتألف من

قميص ضيق وصغير يصل فوق السرة وتنورة واسعة جدا تصل حتى القدمين، وغالبا ما تضع النساء وشاحا شفافا مزين بالزخارف تارة وبالحجار تارة أخرى،

اما اغطية رؤوس الرجال فهي تنوعت بين العمائم المتعددة الطيات والصغيرة الحجم.

هناك مخطوطات تزوقت بالتصوير المغولي الهندي منها:

1- حمزة نامة/ مخطوط إيراني الموضوع والتصوير، لإنتاج في الهند واشتمل على 1400 منمنمة

2- أكبر نامة/مخطوط تاريخي يتعلق بحياة الاباطرة تيمور وبابر واكبر ومن نسخها واحدة محفوظة بمتحف فكتوريا والبرت بلندن تشتمل على 117 منمنمة ومن بين منمنماتها منمنمة تصور الامبراطور اكبر يعبر نهر الجانح كما مبين في الشكل رقم (4)

3- تيمور نامة.

الخاتمة والاستنتاجات

1- التصوير الإسلامي قد نال قسطه الوافر من التطور والازدهار على مر العصور الإسلامية في مختلف البلاد والأقطار التي وصلت إليها فتوحات المسلمين

2-ومن ثم توالت عليها الدول الإسلامية المتعاقبة ولا شك أن فن التصوير الإسلامي لم ينشأ من فراغ وإنما كانت له جذوره وأصوله الراسخة ليس فقط في الجزيرة العربية مهد الإسلام وإنما في تلك البلاد التي احتواها الفتح ودخل أهلها الإسلام فانصاعت حضاراتهم وفنونهم القديمة للدين الجديد وللفاتحين الجدد بأفكارهم واتجاهاتهم العقائدية والفكرية المستوحاة من تعاليم الإسلام الحنيف.

3-ومن ثم نجد أن معظم ما وصلنا حتى الآن من فن التصوير الإسلامي بمختلف مراحله الفنية مخطوطات مزوقة بالصور الملونة ما هي إلا صوراً توضيحية تشرح ما جاء بمتن المخطوط من موضوعات أدبية أو تاريخية أو علمية في شتى فروع العلم والمعرفة الإنسانية.

4-وكذلك جاءت صور المخطوطات تخلو من بعض المقاييس الفنية التي نجدها في فن عصر النهضة بأوروبا والفن الحديث والتي منها مراعاة قواعد المنظور أو البعد الثالث ومراعاة الظل والنور مما يؤدى إلى اظهار العمق والتجسيم في رسوم الأشخاص والحيوان والطير وغيرها من العناصر الفنية في الصورة.

5-الفنان أو المصور المسلم ابتعد لعدة قرون طويلة عن كل هذه المعايير الفنية فلجأ إلى التسطيح ومنظور عين الطائر والألوان الزاهية البراقة والطابع الزخرفي والبعد عن صدق تمثيل الواقع .

6- كذلك أنتج صوراً رائعة احتلت ركناً بارزاً في تاريخ الفنون وأصبح فن التصوير الإسلامي على تعدد مدارسه وتنوع أساليبه وخصائصه الفنية التي تخص مدرسة بعينها دون الأخرى، ولكن في النهاية كلها لا تخطئ العين في نسبتها إلى فن التصوير الإسلامي.

الهوامش:[1]

(1) انظر: لسان العرب لابن منظور (٢/٤٩٢)

(2) انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص ٥٤٨، ماده صور ومختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ص ٣٧٣
(3) لابن منظور: (٤٩٢/٢) ماده صور
(4) هامش سوره ال عمران ايه رقم ٦
(5) الموسوعة الفقهية (١٢/٩٣)
(6) انظر : المنجد في اللغة والاعلام ص ٤٤٠ ومعجم لغة فقهاء ص ١٣٣ ماده تصور
(7) انظر؛ شرح صحيح مسلم (١٤/١٩) وفتح الباري (١٠/٣٩٧) الحلال والحرام في الإسلام ص (١١٤) موسوعة عربيه
الميسرة (١/٥٢٧) ماده التصوير
(8) انظر: المصادر السابقة لسان العرب (٢/٤٨٤)
(9) فيروز آبادي: القاموس محيط مجلد ثاني _ص٧٣
(10) الرازي: مختار صحاح، ص، ٣٧٣
(11) حسن باشا: المرجع السابق
(12) حسن باشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص، ٢٦٥
(13) جمال محرز: التصوير الاسلامي ومدارسه، ص ١٣
(14) انظر: سوره سبأ رقم، ١٣٤، الآيات، ١٣، ١٢
(15) محمد علي الصابوني: صوره التفاسير _مجلد ثاني _ص٥٤٨
(16) انظر: سوره الأنبياء، رقم ٢١، الآيات ٥٩٥١
(17) حسن باشا: مرجع سابق، ص، ١٠
(18) اخرجه الترمذي
(19) البنات هي لعب الأطفال من تماثيل صغار
(20) الجواري جمع جاوبه وهي شابه الصغيرة
(21) رواه البخاري وابو داوود
(22) رواه ابو داوود النسائي: انظر: المرجع السابق، ص، ٥٨
(23) المرط وهو كساء عن صوف او خز كان يؤزر به.
(24) حسن باشا التصوير الاسلامي في العصور الوسطى، ص، ١٣_١٤
(25) احمد محمد عيسى الاسلام والتصوير، ١٣٧٠
(26) محمد عبد العزيز مرزوق. بين الآثار الإسلامية في عالم، ص، ٧٤٧٣
(27) زكي محمد حسن: التصوير في الاسلام عند الفرس، ص ١٦
(28) حسن باشا: المرجع السابق، ص ١٨، فنون التصوير الاسلامي في مصر، ص ١٥
(29) محمد عبد العزيز مرزوق: مرجع سابق، ص ٦٥-٦٦
(30) ثروة عكاشة - المرجع السابق، ص ٢٤ - ٢٥
(31) قرآن كريم سوره الغاشية الآيات ٢٠_١٧
(32) ذكره المقريزي في خططه بالجزء الاول الكثير عن اخبار قدوم المشاهد المصورين الى البلاط الفاطمي بمصر
(33) انظر: ص 8 من هذا الكتاب
(34) زكي حسن: الكنوز الفاطميين. ص، ٩٩ - ١٠٢، حسن باشا، مرجع سابق، ص، ١٦٢-١٦٣
(35) زكي حسن الاطلس، ص، ٥١٠
(36) دي ماند: الفنون الاسلامية، ص، ٢٥

(37) حسن باشا: التصوير الاسلامي في العصور الوسطى، ص، ١٨٤
(38) دي ماند: المرجع السابق، ص، ١٨٨
(39)دي ماند: المرجع السابق، ص، ٤٥
(40) زكي محمد حسن: دراسة بغداد في التصوير الاسلامي، حسن باشا : المرجع السابق ، ص ، ٢٠٥-٢٠٦
(41) حسن باشا: المرجع السابق، ص، ١٩٢

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

(1) التصوير الاسلامي ونشأته وموقف الإسلام منه واصوله ومدارسه. د. ابو الأحمد محمد فرعلي الدار المصرية اللبنانية
(٢) القيم الجمالية في التصوير الإسلامي
(3) الفنون الزخرفية الإسلامية في عصر الصفويين بإيران. أ. د. يعاد ٦ ماهر محمد _ مكتبه مدبولي بالقاهرة ١٩٩٠
(4) أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية - زكي محمد حسن، مطبعة جامعه القاهرة، ١٩٥٦
(5) أحكام التصوير الفقه الاسلامي محمد بن أحمد على دار طيبه للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ ط ١
(6) التصوير في الإسلام محمد بن أحمد علي
(7) التصوير الاسلامي _زكي محمد حسن، مصر، ١٩٧٨
(8) التصوير الاسلامي حسن باشا ١٩٨٧
(9) التصوير الاسلامي _ ثروة عاشه قاهره، ١٩٩١التصوير عند العرب ظ احمد تيمور
(10) الرسوم الشخصية في تصوير الإسلامي جمال محرز مجله كليه الآداب القاهرة ١٩٤٩
(11).. الالفي ابو صالح الفن الإسلامي أصول فلسفه مدارسه مصر ١٩٧٤ هـ، جـ1
(12) الالفي ابو صالح الموجز في تاريخ الفن العام، القاهرة، ١٩٨٥،
(13) البخاري. صحيح. مصدر سابق، كتاب اللباس والزينة، الباب 4،91،95،97. البو زجاني، أبو الوفا محمد بن محمد ما يحتاج إليه الصانع في علم الهندسة، تحقيق أحمد العلي، مركز التراث العلمي والعربي بغداد (١٩٧٩) هـ
(14) الحضارة العربية الاسلامية فن العمارة العصر العباسي، مقاله العربية، ٢٠١٩ م ٦. الدباغ. تقي
(15). الشامي، صالح احمد الفن الاسلامي، دار العلم، دمشق، ١٩٩٠م ١٠ العبيدي، صلاح حسين لفنون الزخرفية العربية الإسلامية 1987 م، ص،97
(16) المختار، فريال داوود عبد الخالق الاشكال الأدمية والحيوانية المجسمة في الفن العربي الإسلامية أطروحة دكتوراه غير منشور جامعه بغداد. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م
(17). النيسابوري، الجامع الصحيح، مصدر سابق كتاب اللباس والزينة، الأبواب 98،99
(18) فن التصوير عند الإسلام، مجله سومر، ج ١، مجلد ١، 1955، زكي محمد حسن
(19) فن التصوير عند العرب سليم طه _ بغداد، 1974
(20) فنون التصوير الاسلامي في مصر حسن باشا مجلة المجمع علمي مصر، القاهرة 18، (1969،1970)

المصادر الإنكليزية

(1) Islamic Painting: Its Origins, Islam's Stance on It, Its Principles, and Schools. Dr. Abu al-Ahmad Muhammad Far'ali. Egyptian-Lebanese House.
(2) Aesthetic Values in Islamic Painting
(3) Islamic Decorative Arts in the Safavid Era in Iran. Prof. Dr. Ya'ad Maher Muhammad - Madbouli Library, Cairo, 1990

(4) Atlas of Islamic Decorative Arts and Paintings - Zaki Muhammad Hassan, Cairo University Press, 1956
(5) Rulings on Painting in Islamic Jurisprudence. Muhammad ibn Ahmad Ali. Tayyiba Publishing and Distribution House, 1420 AH, 1st Edition
(6) Painting in Islam. Muhammad ibn Ahmad Ali
(7) Islamic Painting. Zaki Muhammad Hassan, Egypt, 1978
(8) Islamic Painting. Hassan Pasha, 1987
(9) Islamic Painting. Tharwat Ashah, Cairo, 1991. Painting Among the Arabs. Ahmad Taymour
(10) Portraits in Islamic Painting, Jamal Mahrez, Journal of the Faculty of Arts, Cairo, 1949
(11) Al-Alfi, Abu Saleh, Islamic Art: Principles, Philosophy, and Schools, Egypt, 1974, Vol. 1
(12) Al-Alfi, Abu Saleh, A Summary of the History of General Art, Cairo, 1985
(13) Al-Bukhari, Sahih. Previous source, Book of Clothing and Adornment, Chapters 4, 91, 95, 97. Al-Buzjani, Abu al-Wafa Muhammad ibn Muhammad, What the Craftsman Needs in the Science of Engineering, edited by Ahmad al-Ali, Center for Scientific and Arab Heritage, Baghdad (1979) AH
(14) Arab Islamic Civilization: The Art of Architecture in the Abbasid Era, Arabic Article, 2019 CE, p. 6. Al-Dabbagh, Taqi
(15) Al-Shami, Saleh Ahmad, Islamic Art, Dar al-Ilm, Damascus, 1990 CE. Al-Ubaidi, Salah Hussein, On Arab Decorative Arts, 1987 CE,
(16) Al-Mukhtar, Ferial Dawood Abdul-Khaliq, Three-Dimensional Human and Animal Forms in Arab Islamic Art, Unpublished Doctoral Dissertation,University of Baghdad, 1423 AH / 2002 CE
(17) Al-Nisaburi, Al-Jami' al-Sahih, previous source, Book of Clothing and Adornment, Chapters 98, 99
(18)The Art of Painting in Islam, Sumer Magazine, Vol. 1, No. 1, 1955, Zakie Muhammad Hassan
(19) The Art of Painting among the Arabs, Salim Taha - Baghdad, 1974
(20)Islamic Painting Arts in Egypt, Hassan Pasha, Journal of the Egyptian Scientific Academy, Cairo 18, (1969, 1970)

شكل رقم(1) صورة تمثل المناظر الطبيعية لأشجار وفروع نباتية ثمار في قبة الصخرة والمسجد الاموي بطريقة الفسيفساء

شكل رقم (2) صورة تمثل مناظر أشجار الرمان بجانبها غزلان واسد يفترس غزال في قصر خربة المفجر

شكل رقم (3) صورة تمثل الرسومات الجدارية الملونة المنفذة على الجص في قصير عمر

مخطوط تاريخي يتعلق بحياة الاباطرة تيموروبابر و اكبرومن نسخها واحدة محفوظة بمتحف فكتوريا والبرت بلندن تشتمل على 117 منمنمة ومن بين منمنماتها منمنمة تصور الامبراطور اكبر يعبر نهر الجانح

شكل رقم 4

The Origins and Evolution of Painting in Islamic Art

Assist Lect. Manar Haider Abdul Hussein

College of Applied Medical Sciences

Al-Muthanna University

manar078999@gmail.com

Keywords: Islamic Painting, Islamic Art, Islam's Stance on Painting

Summary:

Islamic painting is considered one of the important branches of Islamic art in general and Islamic art in particular. It provides us with a valuable and highly significant glimpse into the social, economic, and cultural life during the Islamic eras in those vast lands of the Islamic East and West. Many of the pictorial scenes found in murals or Islamic manuscripts are a record of the Arab-Islamic environment and its daily life or historical events, in addition to depictions of the various crafts and arts practiced by artisans and Muslims at that time. Despite the flourishing of Islamic painting in diverse fields such as poetry collections, stories, and historical texts, it also appeared in scientific books on topics such as veterinary medicine, astrology, astronomy, mechanical devices, and medicinal herbs. These manuscripts were filled with small, brightly colored illustrations that attracted the attention of European scholars during the 20th century. This interest has been steadily increasing from generation to generation as a result of the annual exhibitions of Islamic art held in many European countries.

Mr. Ivan Chukin explicitly points to the importance of these international exhibitions in attracting the attention of European scholars. It is worth noting here that many references and publications in Arabic on Islamic painting aim to clarify this branch of Islamic arts and explain what Islamic painting is, its sources, and its development. This is despite the fact that some publications during successive Islamic eras

focused on the most important artistic products, such as murals, manuscript illustrations, and the pictorial centers to which the artistic styles of the Islamic painting schools belong

Among these foreign studies, we mention the book by Mr. Kunl, published in Berlin in 1923 entitled "The Art of Painting in the East."

Arabia Islamic) and Arnold's book, "Painting in Islam," was published in Oxford. In this context, it is worth mentioning some

works published in Arabic on Islamic painting in a comprehensive study, including the book by the late Zaki Muhammad Hassan, "Painting in Islam among the Persians," published in Cairo in 1936, which deals with Islamic painting in Iran, and the book by Dr. Hassan Pasha, "Islamic Painting in the Middle Ages," published in Cairo in 1959, which deals with Islamic painting from the beginning of Islam until the end of the 9th century AH/15th century CE.

This topic is painting in Islamic art, its origins, and its various and diverse studies and development throughout the ages in the Islamic world. It focuses on Islamic painting, which is represented in Islamic art that decorates walls, i.e., depicts walls, as well as its production in miniatures or pictures that were drawn to decorate the pages of manuscripts and clarify texts